من الملايكة ويا تون فيهما من انواع العبادة ما زاغ البصر وما طغى اى ما مال
بصر رسول الله عما راه وما جاوزنا حد له وراعى شرط الادب فى قرب حضرة
الرب لقد راى من ايات ربه الكبرى اى والله لقد راى ليلة الاسرآ الكبرى
من غرايبه الملكية وعجايبه الملكونية قال ابن عطآ راى الايات ولم يكبر
فى عينه لكبر همته وعلو محله وقال الاستاد هى ثبات بقآيه فى حال لقآيه
ربه سبحانه وهو اكبر ايات الاله على حفظه اياه وهو انه ابقاه بوصف الصحو
حتى راى الله افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى هى اصنام
كانت لهم فاللات لثقيف بالطايف او لقريش بنخلة وهى فعلة من لوى
لانهم كانوا يلوون عليها اى يطوفون حواليها والعزى شجرة لغطفان
كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
فقطعها وهو تانيث الاعز باعتبار اصلها ومناة صخرة كانت لهذيل
وخزاعة وهى فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون القرابين
عندها ومنه منى وقرأ ابن كثير مناة بزيادة الهمزة ومن يفعله من النو
كانهم يستمطرون الانوا عندها تبركا بها وقوله الثالثة الاخرى صفتان
للتاكيد كقوله تعالى يطير بجناحيه او الاخرى من التاخر فى الرتبة عن الاولين
عندهم الكم الذكر وله الانثى انكار لقولهم الملايكة بنات الله وهذه
الاصنام استوطنها جنيتان هن بناته او هياكل الملايكة وهو المفعول
الثانى لقوله افرايتم قال الاستاد معنى الاية اخبرونا هل لهذه الاصنام
التى تعبدونها من دون الله انتم تختارون لانفسكم كيف نسبتم البنات
الى الله سبحانه وتعالى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة فانها فعلى من الضير
وهو الجور كسر فاوه ليسلم ياؤه فان فعلى بالكسر لم يات وصفا وقرا ابن
كثير بالهمزة على انه مصدر نعت به من ضازه اذا ظلمه ان هى الا اسماء هو
الضمير للاسماء المذكورة فانهم كانوا يطلقون اللات عليها باعتبار استحقاقها
للعكوف على عبادتها والعزى لعزتها ومناة لاعتقادهم انها تستحق

التقرب

التقرب اليها بذبح القرابين لديها سميتموها انتم سميتم بها على ما اقتضى
اهواكم واباؤكم اسلافكم ما انزل الله بها من سلطان برهان وحجة
تتعلقون بها وتعتمدون عليها ان يتبعون الا الظن التفات عنهم
واعراض منهم وليدخل غيرهم من المشركين معهم اى ما يتبعون الا توهم
ان ما هم عليه خلق تقليد وهو توهم باطل ليس تحته طايل وما تهوى
الانفس ويبتدعون ما تهوى انفسهم الضالة من انواع الجهالة قال
جنيد رايت جماعة قد هلكوا بالتوهم اى توهموا انهم قد عرفوه وهو قوله
ان يتبعون الا الظن كذا ذكره السلمى وقال الاستاد كما ان ظن الكفار اوجب
لهم الجهل والحيرة والحكم بالخطا فكذلك فى هذه الطريقة من عرج على اوهام
الظن لا يحظى بشى من الحقيقة ليس هذا الحديث الا من حيث القطع والتحقق
وان نهارهم قد متع وشمسهم قد طلعت وعلومهم اكثرها ضرورية فاما
الظن الجميل بالله فليس من هذا الباب والتباس عاقبة الرجل عليه ليس من
هذه الجملة انما الظن المعلول فى ذات الله وصفاته واحكامه ولقد جاءهم
من ربهم الهدى الكتاب والسنة فاعرضوا عنه واتبعوا الهوى ام للانسان
ما تمنى اى ليس له كل ما يتمناه والمراد نفى طمعهم فى شفاعة بحق اللات
والعزى وقول بعضهم لئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى فلله الاخرة
والاولى يعطى منهما ما يشاء لمن يشاء وليس لاحد ان يتحكم عليه فى شى من
الاشيا وقال الاستاد اى ليس له جميع ما يتمنى فانه يتمنى من طول الحياة
والعافية وخصب العيش والرفاهية ما ليس له نهاية ولا يبلغ احد هذه
الحالة ويقال انما يتمنى الانسان ان يقع مراده واجبا فى كل شى وهو ليس
من صفات الخلق بل الله هو الذى ما شا كان فلله الاخرة والاولى خلقا وملكا
وهو الملك التام الملك فاما المخلوق فالنقص لازم له والهلك وكم من
ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم لا تدفع ولا تمنع شيئا من عقوبات

Copyright © King Saud University